وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر
كلية اللغات و الآداب و الفنون
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس

تخصص : لسانيات عامة

الموسومة بـ :

قراءة في كتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد

السنة الجامعية

2019/2018

إهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من عمل بكد في سبيلي، وأوصلني إلى ما أنا عليه، أبي الكريم "طيب" أدامه الله لي.

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات أمي الحبيبة "شريفي ملوكة".

إلى إخوتي الطاهر وعبد الخالق.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي، إلى من رافقتني منذ حملنا حقائب صغيرة ومعها الدرب خطوة بخطوة وما زالت ترافقني حتى الآن أختي "شهرزاد".

إلى أختي التي لم تلدها أمي، إلى من تحلو بالإخاء وتتميز بالوفاء والعطاء، زوجة أخي "نجاة".

إلى من أحمل اسمها باعتزاز، تلك المرأة القوية، أدامها الله فوق رؤوسنا جدتي "سلطانة".

كما أوجه شكري إلى أساتذتي الكرام وبالخصوص أستاذي المشرف "عبيد نصر الدين".

مقدمة:

يقدم لنا الباحث تجربة خاصة في مجال فقه اللغة، فهو يعتبرها من القضايا بالنسبة له تجديد وهو مقارنة بين فقه اللغة القديم و الجديد، ويقارن بين الحقبتين الأولى والثانية يعني القديم والمعاصر، وهو على اِطلاع كبير ما يميز الحقبتين خاصة العلمية.

كما يريد أن يفرض منطق معاصرة اللغة العربية وحضارتها وأبعادها الإنسانية في كل المجالات ونبدأ من عنده في تطوير الكتابة وفق الآليات التي تبتكر من حين لآخر ، فهو يريد نقل اللغة العربية من المشاكل اللغوية إلى عل المصطلحات وعلم التكنولوجيا الجديدة. فما هو فقه اللغة العربية؟ وما هي موضوعاته ومصادره؟ وكيف نشأت اللغة العربية ودراساتها؟ وما هي خصائصها وعوامل نموها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اِتبعت خطة بحث معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي كانت كالآتي:

تحديد فقه اللغة العربية وموضوعاته ومصادره:

- تحديد فقه اللغة.
- موضوعات فقه اللغة.
- مصادر فقه اللغة.

نشأة اللغة العربية.

نشأة الدراسات اللغوية العربية:

- الفصاحة.
- اللحن.

- اللهجات.
- الأمصار.

رواية اللغة العربية وظهور المعاجم:

- الرواية.
- المعاجم.

خصائص اللغة العربية وعوامل نموها:

- الإعراب.
- النحت.
- الاشتقاق.
- التعريب.
- التركيب.
- التوليد.
- الاقتراض.

مظاهر الثروة اللغوية:

- الترادف.
- المشترك اللفظي.
- التضاد.
- خاتمة.
- قائمة المصادر والمراج

البطاقة الفنية للكتاب:

- العنوان: فقه اللغة العربية.
- تأليف: الدكتور صالح بلعيد.
- دار النشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر-
- سنة النشر: 2003.
- عدد الصفحات: 143 صفحة.
- الحجم: 15.5 /23
- الرمز: 5/022

التعريف بالمؤلف:

الأستاذ الدكتور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية. من مواليد 22/11/1951 ولاية البويرة، الجزائر.

الشهادات المحصل عليها:

- ✓ الشهادةالابتدائية، مايو 1962م.
- ✓ شهادة التعليم المتوسط، سبتمبر 1968م.
- ✓ شهادة البكالوريا، جوان 1976م.
- ✓ شهادة الماجيستير، 27 جوان 1987م.
- ✓ شهادة الدكتوراه، 13 ديسمبر 1993م.
- ✓ الدرجات العلمية:
- ✓ أستاذ محاضر: من 1994م إلى 2000م.
- ✓ أستاذ التعليم العالي، بدءاً من 2000م.

1. تحديد فقه اللغة و موضوعاته

1.1.تحديد فقه اللغة: فقُه يفقُه فقاهةً فهو فقيه: صار عالما فطناً. فقيه في دينه: صار عالماً بأصول الشريعة و أحكامها. فقه يفقه فقها فقهاً فَقِه: فِقه الأمر: فهمه و إدراكه.

وأما فقه اللغة: فهو العلم الذي يدرس قضايا اللغة بمستويات مختلفة صوتيا ونحويا ودلاليا وصرفيا ومعجميا وتطبيقيا...الخ. ومتابعة التطورات عليها والبحث في العقبات التي تمر بها هذه اللغة مقارنة باللغات و اللهجات الأخرى.
وعلى العموم فان علم اللغة العام: هو الذي يدرس الظواهر اللغوية التي تشترك فيها جميع اللغات فهو يهتم بدراسة اللغة بأسلوب علمي، ويبحث في نظرية اللغة بشكل عام وفي مناهج البحث اللغوي، عكس فقه اللغة الذي يدرس ظواهر لغة ما دون دراسة الظاهرة اللغوية، كما أن (فقه اللغة) تخصصت بها الدراسات اللغوية العربية، وظهرت في كتاب الثعالبي (فقه اللغة وخصائص العربية) فالكتاب كان معجما لغويا يتناول ظواهر اللغة العربية فقط.

2.1.موضوعات فقه اللغة: ويتناول فقه اللغة مجموعة من الموضوعات التي تحدثت عن قضايا اللغة العربية منها:

- جمع اللغة .
- التدوين.
- الحديث عن اللغات القديمة، وتأثير وتأثر العربية فيها.
- لهجات العرب واختلافها.
- الاحتجاج اللغوي.
- التحري اللغوي، و توثيق النصوص.
- القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وأثرهما في تقوية الرصيد اللغوي للعربية.
- المعاجم العربية، وأثرها من المتن اللغوي العربي.
- ظواهر التوليد اللغوي و ما يتعلق به من اشتراك لفظي وترادف وتضاد.
- اللغة في عصر الانحطاط.
- المشكلات العصرية للغة العربية.
- قضايا عصرية في فقه العربية.
-

3.1.مصادر فقه اللغة:نذكر منها:

- اللهجات العربية القديمة.
- القرآن الكريم.
- القراءات القرآنية و القراء.
- الحديث النبوي الشريف.
- رواة الحديث.
- الرواية اللغوية.
- الإسناد في توثيق النصوص القديمة.

- التحريات اللغوية القديمة التي انبنى عليها متن اللغة.
- الاستفادة من علوم اللغات الحضارية التي سبقت العربية كالفارسية والبيزنطية.
- اجتهادات اللغويين القدامى و المحدثين و المستشرقين.

2. نشأة اللغة العربية:

ان اللغة العربية أشهر اللغات السامية، وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية، وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الذي زكاها لغة التنزيل، ويعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي، وبفضل الترحال الذي كان سمة العربي تولد عنها مجموعة من اللهجات حسب الظروف البيئية.
وتنوعت تلك اللهجات حيث إن العرب انقسموا إلى مجموعة من الأفخاذ تجمعهم اللغة العربية المشتركة، كما تنص كتب التاريخ على أن العرب هم: عرب بائدة وهم(عاد/ثمود/طسم/جديس)،وعرب باقية وهم: (قحطان/عدنان)، وهاتان القبيلتان هم كبرى القبائل العربية في الجزيرة العربية حيث كلهم كانوا قبل الإسلام يتكلمون لهجات عربية و بها يتواصون، حيث كان هناك تداخل بين هذه اللهجات وكان الشعر لسان القبيلة.
وأخذت هذه القبائل الخط الذي كتبوا به اللغة العربية في الأحجار و اللخاف وسعف النخيل من الأمم المجاورة لهم، ولكن كلن ذلك الخط يخلو من النقط والإعجام.
وأما العربية التي وصلنا بها الشعر الجاهلي وهي العربية الفصحى التي هي لغة قريش ويمكن أن تكون هي اللغة المشتركة قبل البعثة النبوية، وبعد البعثة بدأ عصر الإهتمام بالقرآن الكريم، حيث أن اللغة كان عليها أن تتطور لمسايرة الوضع الجديد ومن ذلك بدأت تتضح معالم نشأة اللغة المتمثلة في:

1) طمس اللغويون والنحاة الكثير من اللهجات بعد نزول القرآن بلسان عربي.
2) جمع المادة اللغوية من قبل المخبرين اللغويين بغية جمع المفردات، حيث فصلوها ورتبوها فظهرت على شكل كتب ومنها خرج التصنيف المعجمي حتى استكملت اللغة العربية آلياتها الخاصة وقعدت بصفة نهائية القرن الرابع الهجري في كل ما يتعلق بالجانب التركيبي لها.

وازدهرت اللغة العربية أيما ازدهار بفضل الدراسات والأبحاث ووضع الموسوعات العلمية في مختلف التخصصات، ولم يأتِ القرن العاشر الهجري حتى رقدت تلك الأبحاث بعد السيطرة التامة للدولة العثمانية على أرض العرب، وكان ذلك سبباً في جمود الفكر.
ولم تستفق الأمة العربية إلا بعد عصر النهضة فعملوا على ترقية اللغة العربية بفضل المؤسسات العلمية والمجامع والأكاديميين.

3. نشأة الدراسات اللغوية العربية:

نشأت الدراسات اللغوية أثناء عصر التدوين، وقد قامت روافدها على الأسس التالية:

1.3.الفصاحة: لقد كان اللسان العربي فصيحا بالسليقة التي فطر العرب عليها وانطبع حسهم اللغوي عليها إلا أنها كانت تختلف بين القبائل ويعود ذلك إلى الجماعة اللغوية المتمثلة في كبر وقوة تلك القبيلة على قبيلة أخرى، ولذلك صنفت بعض القبائل أنها فصيحة لكثرة الناطقين بلسانها الذين عنهم نقلت اللغة العربية وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب وهم: قيس وتميم وأسد. وهذه القبائل تحمل في لغتها صفاء المتن، والبداوة، وكان من شروط الفصاحة أن يظل أبناء تلك القبائل في باديتهم لفترة تطول حيث تأثر على لسانهم.

وعلى العموم فإن مدار الفصاحة عند اللغويين كان يدور في:

⇐ كثرةالاستعمال.

⇐ الاستحسان.

⇐ المطابقة للقياس.

⇐ عدم وجود العجمة.

⇐ البلاغة.

وقد استعملوا معيار الفصاحة في:

1) مفهوم التغير اللغوي: اختلاف بعض الدلالات المعجمية، اختلاف في عمل بعض العوامل واختلاف أداءاتلهجية بشكل بسيط.
2) قانون الرواج والاستعمال.
3) الفصاحة درجات، وبتلك الدرجات تحصل الإبداعية عن طريق توظيف المجاز.

2.3.اللحن: وقع اللحن أكثره في لغات القبائل التي كانت تسكن في أطراف الجزيرة العربية وكان ظهوره نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم في حركة التنقلات، ولما توسع الفتح الإسلامي ازداد ذلك التلاكن فضعفت الألسنة أكثر وظهر الخطأ، ولما عم الإسلام كل البوادي وصل اللحن إلى تخوم المدر فلم يعد أحد يمتلك الفصاحة التي كانت قبل القرن الرابع الهجري.

3.3.اللهجات: كانت اللهجات في البداية قريبة من الفصحى، حيث تتمثل في:تسكين أواخر الكلمات الإختصار، تفخيم الحروف،الروم،الإشمام...

وبمرور الزمن اتسع نطاق هذه اللغة وكثر فيها المعرب والدخيل وأدى ذلك إلى حصول التباين بين المستويين، حيث بدأ التمايز يظهر جلياً مما جعل أولي الأمر يتحرجون من اللهجات كونها تطغى على العربية الفصيحة و خاصة في الإستعمال العادي لأنها أكثر سهولة من الفصيحة ومن ذلك لم يعالجوا الظواهر اللغوية التي كانت ترفدها اللهجات خوف طغيانها على الفصحى لأن اللهجات كثيرة والأداءات متنوعة.

4.3.الأمصار: كانت البصرة والكوفةمركزا إشعاع فكري و ثقافي قبل الإسلام بفضل أسواقهما ونواديهما الأدبية، ولما مصرتا تألقت فيهما المدارس المتخصصة، وذلك ما استدعى وجود بواعث التخصص في القضايا الشرعية واللغوية، حيث أن التجمعات كانت تستدعي تلاقح الأفكار بفعل الحركات الثقافية التي تتلاقى في النوادي أو في الأسواق أو في المساجد.

تلك هي بعض المؤثرات في نشأة الدرس اللغوي وذلك ما جعل ولاة الأمر يفكرون في وضع ضوابط للحفاظ على هذا الدرس اللغوي الذي بدأت تدخله العجمة.

وكان من طلائع ذلك الزخم العلمي أن ظهرت الإجتهادات على مستوى اللغة في ما يلي:

الإجتهادات في النقط والإعجام والشكل:

وقد قام من أجل المحافظة على سلامة القرآن الكريم، ثم من أجل سلامة اللغة، حيث كان من أوائل الذين وضعوا تلك الضوابط هو أبو الأسود الدؤلي نتيجة ظهور الخطأ في لسان العرب.

1. وضع النحو العربي:

إن تلك البوادر التي حملها أبو الأسود الدؤلي ترجمت في قيام مجموعة من أفذاذ العلماء في تأليف كتب تخص النحو العربي، وقد تمثل ذلك في العالم اللغوي الفذ سيبويه وكونه فارسيا كان يدرك

الخلافات الدقيقة والأخطاء البسيطة التي تبدو للعربي أنها من الصواب. وتلاحقت بعض المؤلفات في هذا المجال من قبل تلاميذ سيبويه وغيره من الدارسين والباحثين.

2. ظهور الرواية والرواة:

لقد اتسع مجال عمل الرواة بإجرائهم التحريات عن طريق المشافهة وتم ذلك في وسط الجزيرة بعالية السافلة وسافلة العالية، وهي المدينة، وعن هذه القبائل أخذ اللغويون والرواة مادتهم اللغوية ولقد كانت الرواية الأثر العلمي الذي حافظ على ذلك الكلام الذي كان يتكلم به العربي في بيئته، كما أن الرواة تجشموا عناء البحث في البادية سعياً وراء تصحيح لفظة أو حركة ما لأنها تعمل على تغيير المعنى، حيث صادفتهم صعوبات في جمع المادة وبعضهم كان ينفق من جيبه للحصول على معلومات من أفواه الخلص، وكان ذلك من آفات الرواية ومن الصعوبات التي لاقاها الرواة:

3. الإقتباس والتأثير والتأثر:

بعد قرن ونصف بعد ظهور الإسلام لم تبق الفصاحة في الأمصار، فقصدوا البوادي لأخذ اللغة عن أولئك الذين لم يتأثر لسانهم باللكنة الأعجمية وكان لابد أن يحصل التفاعل والأثير ويحصل الإقتباس، فبدأت تأخذ اللغة من الفارسية والبيزنطية وغيرها من اللفات التي فتحت أمصار بلدانها، وكان ذلك سببا أن أثرت اللغة العربية في غيرها من اللغات.

-ولقد قام ذلك الزخم العلمي على أسس منهجية مضبوطة، ترفدها طريقة:

4. **الإستقراء:** أي أخذ اللغة من أفواه الناطقين بها، حيث قامت الرواية على أسلوب الإستقراء عن طريق ترك العربي يتكلم دون تدخل في كلامه وتوجيه أسئلة عامة وأسئلة متخصصة عن طريق فتح موضوع ما حيث يتكلم فيه.
5. **السماع:** أن يسمع عن العرب الخلص الذين يوثق في كلامهم، وهم الذين عاشوا قبل منتصف القرن الثاني للهجرةفي الأمصار، وقبل نهاية القرن الرابع في البوادي وكلامهم يقاس عليه، ويشمل حتى الشاذ في القياس ولقد بني السماع على القياس والإجماع والأجتهاد.
6. **الشواهد:**ما يؤتى به لإثبات القاعدة ويكون من كلام العرب والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
7. **القياس:** محاكاة العرب في كلامهم والتزام طرائقهم في القول وهو أحد أدلة النحو وهو من طرائق تنمية اللفظ، ووسيلة للحكم على الكلمة بأنها موافقة لقواعد النحو ويقوم على الأصل، والفرع، والحكم، والعلة.

وفي هذا البحث العلمي الزاخر قامت الدراسات العصرية بعد عصر النهضة تمثلت بوادرها في:

1. **إعادة الإعتبار للغة:** كان هذا هو الهم الكبيرالذي ظهر في بداية عصرالنهضة بعد استفحال اللغة التركية وطغيانها على العربية،وكان الشغل الشاغل أمام كل ناطق إحياء هذه اللغة.
2. **تأسيس المجامع اللغوية:** قامت في الوطن العربي أربعة مجامع، وكان من أهداف هذه المجامع العمل على تيسير اللغة العربية، وضع المصطلحات العلمية والوصول باللغة العربية إلى أن تحتل المكانة العلمية لها عن طريق تطويرها.
3. **إجراء الدراسات المقارنة:** ولقد كان هذا من فضل كثير من المستعربين الذين غادروا بلدانهم لتعلم العربية، حيث سجلوا مواقف علمية مشرقة وكانت لهم جهود التأليف والتحقيق في ميدان النشر.
4. **ظهور المجلات المتخصصة:** ظهرت في المشرق العربيفي بداية النهضة مجلات متخصصة وكان هدفها إحياء لغة العرب.
5. **دور المطابع:**عملت المطابع على إغناء العربية في طبع الكتب القديمة والمحققة و الحديثة ونشر الآثار اللغوية التي هي الزاد الأول للمعرفة وبفضلها زادت المعارف و تنوعت.
6. **انتشار وسائل الأعلام:** وسائل الإعلام سلاح هام حيث أنه يمس الجمهور العريض وبفضلها تطورت تقنيات القراءة وتنوعت.

4. رواية اللغة العربية وظهور المعاجم

1.4.الرواية:

إن الرواية هي الاستسقاء و الأخذ، وتقوم على الحمل و الاستظهار، وقد أطلقت فيما بعد على أخذ الشعر والحديث عن طريق النقل.

ولقد كانت الرواية وسيلة الجمع للتعرف على اللغة عن طريق رواية آثارها، وبذلك الجمع والتدوين جاءتنا تلك المؤلفات الكثيرة.
ولقد بدأت رواية اللغة مع القرن الثاني الهجري، وذلك بظهور الاهتمام بدراسة القرآن؛ حيث كان الحكم على صحة لغة الإعراب، فهو الكلام الذي لا يأتيه الخطأ، وقامت دراسات مختلفة تدرسه من جميع جوانبه خاصة الدراسات الشرعية، فجاءت رواية اللغة حميلة على العلوم الشرعية في مبدأ أمرها. وقد قام بذلك العمل ثلة من علماء اللغة الذين شافهوا الأعراب في بواديهم، حيث تمثلت جهودهم في جمع الكلمات حيثما اتفق والكلمات المتعلقة بموضوع واحد وضع المعاجم. وهكذا سار عملهم في هذا الأمر بالأخذ عن الأعراب بالإعتماد على السماع لأي شخص كان في مختلف البيئات العربية، ونقلوا ما سمعوه خالصا.
وقد قصدوا أعراب البصرة والكوفة، كما قصدوا الأسواق والمجالس العلمية، والسماع لأجود الشعر و النثر.
إن اللغة التي وصل بها الشعر الجاهلي كانت راقية وعليها نظم شعراء العصر الجاهلي معلقاتهم وبها نزل أغلب القرآن الكريم. لكن الزمان في تطور، والمعطيات الإجتماعية في تغير أمام الداخلين في الإسلام، فكان لابد أن يظهر الفساد في تلك البيئات الحضرية، فكان عليهم أن يلتجئوا إلى المدر.

1. الرحلة إلى البادية: كان هذا بعد مرحلة الإختلاط التي سببت في فساد لغة الأعراب الذين احتكوا بغيرهم، وخاصة في البصرة والكوفة وفي الأسواق؛ حيث انتهت الفصاحة من الحضر.
2. يجلسون إلى العلماء في ندواتهم، فيشاركون في أبحاث تلك الحلقات بإبداء ملاحظات من خلال المشافهة الصريحة للأعراب.
3. بعضهم ينكر القراءات القرآنية الشاذة، ولا يعتد إلا بالمتواترة.
4. أنكروا الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف؛ كونه دون في مرحلة متأخرة، وروي بالمعنى.
5. وفي مرحلة متأخرة جاء من يأخذ بلغات العرب من باب التوسع في اللغة، واحتجوا بالقراءات القرآنية عامة، وقننوا الأحاديث النبوية الشريفة التي يحتج بها.

2.4.المعاجم:

يزخر التراث العربي بكتب لغوية كثيرة، وخاصة المعاجم التي تعد من مفاخر العرب والعربية فلقد كان الجهد عظيماً في ذلك العمل الذي قام به اللغويون و النحاة أثناء جمعهم للسان العربي، وذلك بالبحث في متن اللغة العربية، حيث ظهر أول معجم عربي باسم الكتاب(كتاب العين)، ثم تطور المصطلح فاتخذ اسم المقاييس(مقاييس اللغة) لابن فارس، ثم الفقه(فقه اللغة) للثعالبي، ثم المخصص مخصص (ابن سيده)، ثم اللسان(لسان العرب) لابن منظور، ثم أخذ مصطلح القاموس (قاموس المحيط) .
وفي مرحلة لاحقة ظهر مصطلح المعجم الذي أخذ مفهوم البحث في متون اللغة،مثل (معجم متن اللغة)لأحمد رضا. حيث استعمل مصطلح (المعجمية) للحال المنسوبة إلى القاموس (المعجم)؛ وهو الإسم المنقول من أعجم بمعنى فك المبهم ووضح ما كان غمضاً.
وهناك من اللغويين من يفرق بين القاموس فمن ميزاته أن يقدم المداخل المعجمية تخص النطق والإشتقاق والمرادفات والأضداد والتعريف، ويكون أحادي اللغة أو متعدد اللغات. والمعجم يقتصر على إدراج مجموعة محصورة من المصطلحات تنتمي إلى حقل معرفي محدد، ولا تكون مصحوبة بالمعلومات التي نجدها في

القواميس، وهناك الملفظة وتعطي إحصاءاً دقيقاً لتواتر الألفاظ في مدونة ما. كما أن هناك الملسنة وينحصر دورها في ترجمة الألفاظ الغريبة و النادرة.
سببت كثرة المعاجم العربية الركام اللغوي الذي بقي مقبوراً في متون تلك المعاجم تمثلت في : نقائص في الإحالة، أخطاء وأوهام في التأليف والنسخ، اختلاف في الترتيب، التكرار، التضخم في المادة، عدم توفر الكتابة الصوتية، عدم وجود الشواهد التوضيحية .
ظهر أول معجم عربي (العين) للخليل بن احمد، احتوى المعجم على 12305412 كلمة عربية بعضها مستعمل والأكثر مهمل، حيث اتبع منهج مخارج الحروف، ويعد المنهاج الأول في الترتيب المعجمي الذي اِلتزم طريقة خروج الأصوات من جهاز النطق.
وظهرت العديد من المعاجم، وما يمكن أن يقال عن تلك المعاجم أنها وزعت مفرداتها على أبواب؛ باب لكل حرف من حروف الهجاء، وفي داخل كل باب عرضت تقليبات ذلك الحرف مع جميع الحروف،وبعد ذلك يقسم كل باب إلى فصول طبقا لعدد أصول الجذور، وفي داخل كل فصل يقلب الجذر الواحد لاستعراض الجذور الممكنة الأخرى من نفس الكلمة.
ومهما يقال عن هذه الطريقة التي ابتدعها الخليل بن أحمد، والتي لها أنصار عديدون، ظهرت إثرها طرائق كثيرة، وكل طريقة تنهج نهجاً مخالفاً للطريقة الأولى. ونشير لبعضها:
- طريقة تلتزم الترتيب الألفبائي للحروف.
- طريقة تقوم على الترتيب حسب تسلسل الحروف الهجائية، ولكن بملاحظة آخر الكلمات.
ومع كل ذلك، فقد شابت المعجم العربي نقائص بالغة، وهذه النقائص تعود إلى الوضع اللغوي حيث أنهم:
- لم يتفقوا على نظام واحد في الترتيب، وعدم خضوعهم لمنهج محدد.
- اهتموا بتسجيل المفردات المستعملة في عدد محدود من القبائل العربية.
- أسرفوا في ذكر الصفات والأضداد.
- قصّروا احتجاجهم على كلام بعض العرب، ونفوا نفياً تاماً الإحتجاج بالحديث لنبوي الشريف.
- ركزوا على النصوص والألفاظ الأدبية، وأهملوا النصوص العلمية.
* فيجب التركيز على الصناعة المعجمية الحديثة لنعيش عصرنا مع المعاصرين.
مسألة الترتيب يبدو أن صناعة المعاجم العصرية قد حلت المشكل؛ حيث أن الآلة هي التي ترتب المداخل ترتيباً مفرداتياً.
التمكن الجيد في اللغة العربية، والتفتح على اللغات والتمكن من بعضهن أكثر من ضرورة.

5. خصائص اللغة العربية وعوامل نموها

إن اللغة العربية تمثل إلى حدّ كبير خصائص الأمة، وتحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها، وإذا تحدثنا عن خصائص اللغة العربية نجدها تتمثل في مجموعة من العوامل التي تختص بها دون غيرها، وأهم خصيصة تمتاز بها العربية هو: تاريخها الطويل و العميق، الظواهر الداخلية من إعراب ونحت واشتقاق...، السمات العامة التي تختص بها الألفاظ المفردة، السمات الخاصة التي يختص بها الأسلوب والمفاهيم العلمية.
وهكذا فإن خصائص اللغة العربية كثيرة، وسوف نشير إلى أهمها في هذا المجال:

1.5.الإعراب:

تعد العربية من اللغات الإنسانية الراقية لدقة تعبيرها، واتساع معانيها، ووفرة مفرداتها، ومن أهم ميزاتها أنها بقيت صافية، ومن أهم العوامل التي جعلها تصمد في وجه التغيرات عامل الإعراب الكامل، فلقد وصلنا كلام العرب نظاماً متناسقاً متكاملاً من الناحية الشكلية والمعنوية، كما وصلنا القرآن الكريم معرباً، فلو غاب إعرابه لما تبين لنا صحة ألفاظه دونه، حيث أنه بالإعراب تميز المعاني، فمن أهم أوضاع اللغة العربية مسألة الإعراب.
فالإعراب لغة هو التبيان والوضوح عن المعاني بالألفاظ، واصطلاحاً هو تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلية عليه، وما يقتضيه كل عامل. ولقد أخذ مفهوم الإعراب معنيين -أولهما: بمعنى تحقيق إعراب الكلام أثناء القراءة، فالإعراب يأتي مميزاً بين الكلم ويعبر عما ينويه المتكلم من كلامه حيث أنه يخلص الخطاب من اللبس.

وثانيهما: هو الذي أخذ مفهوم النحو؛ أي تتبع أواخر الأسماء والأفعال بحركات تجدل على المعاني وتبين عنها، وهذا يؤدي بنا إلى تبيان مواقع الأفعال والأسماء من المصنفات النحوية، ومواقع الرفع والنصب والجر والجزم لكل منها.
فإذن نرى أن الإعراب يتميز بالعلامات الإعرابية، وأن المعنى يتغير إذا تغيرت العلامة الإعرابية.

2.5.النحت:

لقد مس التطور اللغوي جوانب عامة من سلوك الفرد، ومن بين الطرائق التي تستخدم في النمو اللغوي مسألة النحت. فالنحت هو ضرب من ضروب الإشتقاق الأكبر، وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، وهو جنس من الإختصار.
لقد حفلت كثير من اللغات الأجنبية بالنحت، واعتبرته من العوامل الأساس في ترقية اللغة، وأما العرب القدامى فلم يستعملوا النحت بالشكل الواسع الذي استخدموا فيه بعض عوامل اللغوي، بل ورد إلينا أمثال:
عبشمي منسوب إلى عبد الشمس/صهصلق من صهل و صلق.

1. **النحت الإسمي:** أن تنحت من إسمين أو أكثر إسماً كأن تنحت من:

باسم الله الرحمن الرحيم : البسملة . أهلاً وسهلاً:الهللة.
-النحت الفعلي: ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها، مثل:
الحمد لله رب العالمين: حمدل.

2. **النحت النسبي:** أن ينسب شيئاً أو شخصاً أو فعلاً إلى إسمين: طبرخزي _طبرستان وخوارزم.
3. **النحت الوصفي:** كقولهم: الصلّدم : الصلد والصدم.

وعلى العموم يمكن أن نقول أن ظاهرة النحت رغم ما فيها من إيجاز واختصار وحدق واقتصار في الكلام، إلا أنها لا تستند إلى نظرية دقيقة في مجال التنحيت، كما أنها لا تستند إلى دليل علمي مقبول أثناء وضع الإقتصار، فإذا تأملنا هذه المختصرات ندرك أبعاد عدم اعتمادها على قانون علمي دقيق:
وَيْلُمِّهِ : ويل لأمه، مشكن : ما شاء الله كان، السبحلة: سبحان الله، السمعلة: السلام عليكم، أفروآسيوي : من اِفريقيا وآسيا.
نستنتج من وراء هذا بأن هذه المنحوتات تظهر فيها: الغرابة اللغوية والثقل، ومخافة الذوق اللغوي.
لقد انقسمت آراء العلماء في هذه النقطة إلى ثلاثة أقسام:
1-قسم يجيزه فيؤكد دوره في اللغة العربية.
2-قسم يعارضه ويعتبره من التركيب المزيف.
3-قسم بين معارض ومؤيد؛ معرض لأن قياسه صعب، ومؤيد لأنه من ضرورات توفير المصطلحات في العربية.

3.5.الإشتقاق:

للغة العربية خصيصة هامة، وهي ظاهرة الإشتقاق؛ حيث تشتق بعض الكلم من بعض، وهو من عوامل زيادة الثروة اللغوية.
فالإشتقاق هو نزع كلمة من أخرى شرط تناسبهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة.
يقسم علماء الصرف الإشتقاق إلى:
1-الإشتقاق الصغير: وهو الذي يتحد فيه المشتق و المشتق منه في الحروف والترتيب مثل:
عمل/عامل/استعمل/معلوم/علاّم/عاملها/عاملة/عملوه/عاملوه...
2-الإشتقاق الكبير: وهو الذي يتحد فيه المشتق و المشتق منه في الحروف ويختلفان في الترتيب:
جلا/جلا/جل/لاج. سمح/حمس/مسح... وهو ما يعرف بالتقليب الصرفي.
3-الإشتقاق الأكبر: وهو الذي يتحد فيه المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ويختلفان في بعضها: نعق ونهق / هتن المطر وهطل / هدل الحمام وهدر...
4-الإشتقاق الكبار:وهو قليل في المتون اللغوية؛ لأنه ينتج عن توليد لفذ من لفظين فأكثر، مثل اشتقاقهم:
بسمل من باسم الله الرحمن الرحيم.
5-اِشتقاق الأعلام: ونعني به ما يدل على الذات: سعيد، زينب... وما يدل على تمييز صنف معين مثل: شجر، بقر، نحل...

إن هذه الخصيصة التي تشتهر بها اللغة العربية (الإشتقاق) تفيدها في صوغ الكثير من المفردات قبل الإلتجاء إلى العوامل الاخرى لوضع الكلمات.

4.5.التعريب:

إن موضوع التعريب أو تعميم إستعمال اللغة العربية في المجتمع العربي بدلاً من اللغات الأجنبية حديث قديم وجديد ؛ قديم حيث أنه مطروح في العصر الحاضر الذي هيمنت فيه اللغات الأجنبية على المجتمع العربي بعد أن تخلو على لسانهم، وجديد فإنه موضوع الساعة، حيث يجب أن نقضي فيه على الإنفصام الفكري الذي ظهر جلياً بين العرب بسبب تركهم لغتهم.

التعريب هو إدخال لفظ أعجمي إلى العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله اللغة العربية أي جعل الصيغة الأجنبية ذات جرس عربي، وهناك من يقول أن التعريب هو: جعل المجتمع بلغته وتقاليده عربياً، وهناك من يرى التعريب أنه تهيئة اللغة وتنميتها.

أما التعريف العام بالمعنى اللساني: هو إرجاع اللغة العربية إلى المكانة التي فقدتها طوال الفترة الإستعمارية.

- **معوقات التعريب:** هي كثيرة ويمكن أن نقسمها إلى قسمين:
  - **القسم الأول:** يمكن أن نسميها معوقات التعريب اللغوية، والتي يمكن أن نقول فيها أن التعريب لا يعني جمع المصطلحات وإعطاء البديل العربي المقابل، بقدر ما يعني التفكير و التعبير بلغة عربية علمية.
  - **القسم الثاني:** وهي مشاكل عامة تجابهنا على كثير من المستويات وخاصة التطبيقية منها وتتمثل في:

1) لقاءاتنا الدائمة عقب كل ندوة أو ملتقى، تبقى على شكل توصيات دون تنفيذ،وتلك هي أصعب المشكلات.
2) ضعف البيان العربي.
3) تخلف البحث العلمي العربي.
4) ضعف الغيرة على العربية.

فالمسألة يجب أن تعالج من هذه الجوانب، وهي:

1) أن يشرف على العملية هيئة عليا.
2) أن يكون هناك الإعداد النفسي والإجتماعي عن طريق وسائل الإعلام.
3) أن يكون الوعي تاماً بأن مسألة تعميم اِستعمال اللغة العربية ضرورة قومية تحتاج إلى دعم أدبي من قبل المجتمع.
4) اِستيعاب الطالب المادة باللغة التي يتحكم فيها أيسر من لغة جديدة.
5) حركة الترجمة ضرورة لازمة لنجاح عملية التعريب.
6) أن يحصل التعريب بالهدوء وفي الهدوء، دون أي تعصب.
7) مسألة المصطلح العلمي ليست مشكلة، فبقدر ما تعاني منه كل اللغات تعاني منه العربية.

- وفي خاتمة الحديث عن التعريب يجب أن نقول أن اللغة أياً كانت صالحة لتطبيق المعرفة العلمية لحل اِحتياجات الناطقين بها.

ومن الضروري التأكيد على مبدأ التعريب وتنفيذه باتخاذ أسلوب التدرج فيه في إطار التخطيط الشامل للثقافة العربية والتي تعني بشكل خاص: التعريب الشامل العلمي المتدرج، وتيسير تعليم العربية، وتعليم العربية لغير الناطقين بها.

- **السياسة اللغوية في الجزائر:**

وجود اللغات الأجنبية في البلد ضرورة لازمة تكون رافداً للعربية، حيث يجب أن ل تغيب السياسة اللغوية السليمة التي تخلق الإعتزاز لتأصيل لغة البلد.

1) البعد الوطني: وتتمثل فيه اللغة العربية كمقوم أساس للهوية الوطنية، وأي ضعف يصيب هذه اللغة يتهدد كيان وطننا.

2) البعد الحضاري: إن الحضارة العربية الإسلامية منصهرة في الذات الجزائرية منذ آخر الممالك البربرية، كما أن بعدنا الحضاري والجغرافي جعلنا أمة إسلامية عربية إفريقية ذات حضارة وثقافة خاصة.

3) البعد العلمي: الأجدر بنا أن نكون نفعيين في انتهاج السياسة اللغوية التي تعمل على رقي لغتنا، ويجب أن نستفيد من اللغات الراقية ذات المرجع العلمي العالمي، فاللغة التي أنتقيها هي التي تخدمني لا أخدمها، وهي التي تكسر مجموعة من الحواجز المطروحة على اللغات الراقية، فإذا كانت الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأولى التي تستعملها الجزائر لتحقيق التنمية، لأن الإنجليزية أبانت عن بعدها العلمي والعالمي.

4) البعد العالمي: أكثر اللغات إنتشاراً وعلمية هي الإنجليزية تليها الإسبانية، وإن للعربية إنتشاراً عريقاً منذ بداية الرسالة المحمدية، حيث وصل بها الأمر أن كتبت بها أكثر من 137 لغة من لغات العالم، فإن تراكم تجاربنا الحضارية عبر الزمن أكسبتنا الإعتماد المتبادل بين الجميع، وهذا الإعتماد هو الذي يجب أن يعمق البعد العالمي للحصول على التموضع الحضاري أمام العولمة الثقافية.

❖ **اللهجات واللغات الوطنية:**

إن فتح ملف السياسة اللغوية في بلادنا يؤدي بنا إلى الحديث عن اللهجات و اللغات الوطنية.

فبالنسبة للهجات ينبغي ترقيتها وتفصيح الكثير من ألفاظها، فهي تأتي ضرورية في مواقف الإسترسال ويحتاجها المتكلم، وهي رافد لغوي هام حيث أنها سريعة التغير والتطور.

وأما اللغات الوطنية فهي المجهود الذي يجب أن تتوجه إليه جهود اللغويين لخلق توازنات لسانية تعمل على توجيه النظر إلى وسط الهوية والتنوع والنفاذ إلى مزايا التكامل بواسطة هذا التنوع، وما ضرت لغة وطنية إذا وقع الإهتمام بها، بل ستكون رافداً من روافد العلمية للغة العربية.

❖ **اللغة الفرنسية:**

للفرنسية في الجزائر موقع هام؛ فهي التركة الثقافية التي خلفها الإستعمار حيث نتعامل معها بشدة كونها من مخلفاته، فالإستعمار أقصى العربية من وظيفتها واستبدلها بلغته الفرنسية، لكنها لغة استعمال فكما خرج يجب أن تخرج لغته.

أما من حيث جانبها العلمي نعرف أنه حدوث تدهور واسع النطاق على مستوى المنشورات العلمية الفرنسية بدءاً من سنة 1974م ، وكل مقال لا يحتوي على مراجع إنجليزية لا يعتد أما من حيث جانبها العلمي نعرف أنه حدوث تدهور واسع النطاق على مستوى المنشورات العلمية الفرنسية بدءاً من سنة 1974م ، وكل مقال لا يحتوي على مراجع إنجليزية لا يعتد به.

كما أمسى طلية الفرنسية في حاجة ماسة إلى مراجعة المصنفات الإنجليزية، وإن الدعم المرجعي لا يكون تاماً في هذا العصر إلا عن طريق الإنجليزية.

ولكن لا يجب أن نسعى من وراء هذا إلى إتخاذ موقف معادي بل نحتاجها، وهي تدعم العربية خاصة في العشرية القادمة.

وفي الأخير يجب أن نصرح بهوية المدرسة الجزائرية التي تمثل في:

_ بعدها الأمازيغي والإفريقي والإسلامي والعربي.

_ تعريبها الكلي.

_ اللغة الفرنسية يجب أن تكون رافداً من روافد الإثراء والإغناء للغة العربية.

وإن معرفة الفرنسية مكسب هام، لكن لا يجب أن تخدم الفرنسية في بلد العربية، بل أن تفيدنا لضمان التفاعل التام. كما يجب أن نعمل على أن تدخل العربية إلى بلاد فرنسا ففيها جاليات مغاربية وإسلامية يعانون الغربة اللغوية.

5.5.التركيب:

اللغة العربية بحكم اشتقاقها هي نسق محكم من حيث التركيب والأداء فالتركيب هو الإسناد؛حيث أن الكلمة لا تفهم قبل إسنادها إلى غيرها، والتركيب يستند إلى علامات الإعراب التي تضع الكلمة حيث محالها المناسبة،

وهذه من خصائص اللغات الإشتقاقية، حيث يسمي بعض الباحثين ظاهرة التركيب بأنها النظم في البعد العام فلا نظم ولا فهم دون تركيب، والنظم هو توخي معاني النحو؛ والنحو هو إدراك العلاقات القائمة بين الكلمات والترابط الكائن بينها.

- **تركيب إسنادي:** إسناد كلمة إلى أخرى.
- **تركيب إضافي:** هو المركب من المضاف والمضاف إليه: هذا أبوهريرة.
- **تركيب مزجي إضافي:** هو مزج كلمتان في كلمة واحدة : تيزي وزو.

6.5 التوليد:

أحد المباحث الهامة في علم المعنى؛ حيث يتعلق بالمعاني وتطورها واِحتياجها إلى ألفاظ جديدة، ويرتبط بالنحت وما يتعلق بالتعريب، والترجمة، والإقتباس.
فالتوليد هو اِستخراج معنى أو لفظة سابقة بالزيادة على الأول عن طريق الإشتقاق أو النحت. لقد اِستخدم المولدون والمحدثون توليد الألفاظ عن طريق:

_ اِستغلال الإشتقاق.
_ إدخال السوابق واللواحق على الكلمات.
_ إجراء وسائل التعديل في الكلمة.
_ إحداث صيغ صرفية جديدة تلائم كل مستجد.

ولقد نظر القدامى للمولد بحذر على أنه يمس فصاحة اللغة، لدرجة أنهم قبلوا بعض الكلمات من حيث معناها، لكنهم رفضوها من حيث مبناها واعتبروا الألفاظ المولدة ليست من كلام العرب.
لقد اعتمد التوليد في العربية بقوة لتعويض ما بلي، أو لسد الخانات التي ينتبه مستعملو اللغة إلى فراغها، حتى أضحت الألفاظ المولدة مظهراً من مظاهر تطور اللغة.
يأتي التوليد عن طريق:

- ✓ **التوليد الصوتي:** إحداث وحدات معجمية جديدة، ذات تأليفات صوتية مستقلة.
- ✓ **التوليد الصرفي:** إحداث وحدات معجمية جديدة لها صيغها الصرفية المستقلة.
- ✓ **التوليد الدلالي:** إحداث مدلولات جديدة في اللغة ذات دوال موجودة فيها.
- ✓ **التوليد الإرتجالي:** اِختلاق وحدات معجمية جديدة تتوفر فيها ثلاث خصائص هي: اِنتماء للحقل الدلالي، التأليف الصوتي، البنية الصرفية.

وهكذا نرى أن التوليد يفيد العربية في صوغ المصطلحات الجديدة التي من خلالها نسعى إلى توليد ألفاظ علمية.

7.5 الإقتراض:

يعني الإقتباس؛ أي الأخذ والعطاء، وهذا من سنن اللغات؛ لأن اللغة ظاهرة اِجتماعية، ولا يمكن تصورها إلا في ظل نظام للتبادل الفكري والمادي بين المجتمعات، ولا يعقل أن تتم عملية التبادل الحضاري غير متبوعة بتبادل لغوي، وهكذا نعني بالإقتراض ما عنى به الأولون من: معرب ودخيل ومولد.

- **المعرب:** ما اِستعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغاتها بحيث يصبح عربياً؛ حيث يجري عليه الإشتقاق ويدخل في الميزان الصرفي والصيغ العربية. وتعريب الإسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها.
- **الدخيل:** تطلق على الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخرى وحافظت على شكلها ولم تخضع للإشتقاق ولا للميزان الصرفي.

- **المولد:** هي تلك الألفاظ الجديدة التي أحدثت بعد عصر الإستشهاد في الحضر، حيث أعطى للغة العربية معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه ويستعملونه. ومن أسباب ظاهرة الإقتراض:

← التمدن وإختلاط الناس والتأثير والتأثر في الألسنة.

← الحروب وما تدرّه من فرض لغة على أخرى.

← إنتقال الألفاظ عن طريق المنتوج.

← الغزو الثقافي عن طريق الإعلام.

- إن القدامى حددوا بعض العلامات التي يتميز بها اللفظ المقترض عن الأصيل، وأجمعوا ذلك في:

* النقل.
* الخروج عن أوزان الأسماء العربية مثل إبْرَيْسَم.
* الابتداء بنون بعدها راء مثل: نرجس.
* الانتهاء بزاي قبلها دال مثل: مهندز.
* إجتماع الصاد والجيم مثل: الصولجان.
* إجتماع الجيم والقاف مثل: منجنيق.
* إجتماع الطاء والجيم مثل: طاجن.
* يسبق اللام للشين.

فمتن العربية يضيق جدا حيث أن كثيره مقترض، كما يكثر الاقتراض عند الشعوب التي تعيش الوضع اللغوي المزدوج أو الثنائي، فيجب أن توضع للغة العربية موانع كي لا تستقبل اللفظ المقترض بقدرما يجب أن نضع الوسائل التي تجعل اللفظة الأجنبية يقبلها النسق العربي أو يرفضها.

6. مظاهر الثروة اللغوية

عندما نقول المظاهر اللغوية نعني بها تلك الظواهر الخاصة بها أو تشترك مع اللغات الأخرى. وأما الثروة فهي ما يجعلها تثرى وتزيد وتتوسع بفعل تلك العوامل وهذه العوامل في اللغة العربية أوسع وعديدة ويمكن الإشارة إلى المظاهر التالية:

1.6 الترادف:

الترادف هو ما إختلف لفظه وإتفق معناه أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد مثل:
الأسد/الليث/أسامة/الحسام/مهند...
لقد إنقسم العلماء بخصوص ظاهرة الترادف إلى قسمين:
-القسم الأول ينكره؛ ويرى أن ما وجد من المترادفات هو من المتباينات التي تتباين بالصفات، وفرقوا بين قعد وجلس؛ فإن قعد تعبير عن القيام وجلس عن حالة هي دون القعود. ويعتبره بأنه الزيادة والحشو، ويمكن الإستغناء عنه.
-القسم الثاني يرى ترادفاً في اللغة، وهذا من ميزات اللغة العربية، ويرى أن الترادف يكون من واضعين أو أكثر، وبعد مدة يشتهر ما وُضع، ويمكن أن تنتقل إلى اللغة مفردات القبائل الأخرى، وتتناسى الفروق الدقيقة ويظهر هذا القسم فوائد الترادف في :

* إظهار ألوان المعاني.
* التوسع في سلوك طرق الفصاحة.

* كثرة الوسائل لاستعمال الخطاب.

ويرى هذا القسم أم الترادف واقع للأسباب التالية:

~ اِنتقال مفردات من اللغات السامية للعربية.
~ تسجيل المعاجم لكل من المستعمل والمهمل.
~ اِختلاف اللغات واللهجات.
~ تناسي الصفات والفروق.
~ المجاز.
~ التغيير الصوتي والقلب المكاني.

وفي الحقيقة أن الكلمة أياً كانت واضحة الدلالة، غير أنه أحياناً تلتبس بعض المفاهيم فتختلط عل مستوى الألفاظ بين معنيين أو عدة معان، ومع ذلك ينتج الترادف وقد يكون جزئياً فقط. واللفظة تتجدد لذلك يجب النظر إليها ضمن سياقها والإطار والمناسبة التي قيلت فيها.

2.6.المشترك اللفظي:

لهذا الموضوع علاقة متينة بالترادف، حيث أن المشترك يعني ذكر لفظة مشتركة بين معنيين أو أكثر، ومن أحد أسباب المشترك اللفظي هو اِختلاف اللهجات العربية وتداخل اللغات، والتطور الصوتي والمعنوي واِختلاف الواضعين والمرتجلين وعدم مراعاة السياق.

فالمشترك اللفظي يعني إطلاق كلمة لها عدة معان حقيقية غير مجازية مثل: العين التي تعني أداة النظر، وعين الماء، والجاسوس...

كما يستند بعض اللغويون لإثبات ظاهرة المشترك اللفظي على بعض العلاقات المتداخلة للعلاقات اللغوية في إطارها الإجتماعي والتطوري، وهي:

_التوليد الدلالي، أو تطور الأصوات والكلمات .
_تداخل اللهجات.
_طريق الإستعارة واستعمال المجاز.
_الإبداع الذي يلعب به الشاعر في مختلف أشعاره.

وإن علماء اللغة في هذا الموضوع انقسموا إلى فريقين:

-فريق يرى عدم وجود المشترك في اللغة، وإنما اللغة وضعت للإبانة عن المعاني، فلو جاز لفظ واحد للدلالة على معنيين لكان ذلك لبس.

-فريق يرى كثرة ورود المشترك اللفظي، ويعتمد على عدد كبير من الأمثلة.

اللغة العربية في استطاعتها أن تعبر عن الفكَر المتعددة بوساطة كلمات متنوعة.

لو انطلقنا من المعاني المشتركة التي نراها في الحروف، ولنأخذ حروف الجر، فيبدو لنا: اللام/من/الباء/ وهي تدل على التعليل. وأن : الباء/في/على تدل على الظرفية. وكذلك: الباء/عم/من/على تدل على الإستعلاء. ومن هنا نقول: إن المعاني المشتركة ليست متماثلة، بل يبقى لكل حرف خصوصيته ومعناه في أداء المعنى المشترك. وإذا قلنا: كافأته بعمله؛ نرى أن الباء تفيد المكافأة مقابل العمل. أما إذا قلنا: كافأته لعمله؛ فاللام هنا تفيد حدوث الفعل وليس مقابلا لشيء حصل. وهذه هي الفروق اللطيفة التي تحصل من كل حرف، فما بالك بالجمل التي تبدو لنا متماثلة في المعنى العام.

3.6.التضاد:

وسيلة من وسائل التوسع اللغوي، وفرع من المشترك اللفظي؛ وهو أن يؤتى بالشيء بضده في الكلام؛ حيث أن كل لفظة في الذهن تستدعي الضد. كقولهم للأبيض والأسود (الجون) ولا شك أن كل كلمة في أصلها لها دلالتها على معنى واحد، غير أن هناك عوامل أدت إلى التضاد. ومن هنا يرى بعض اللغويون أن التضاد جانب من جوانب التوسع اللغوي.

ويرى اللغويون أن من أسباب التضاد ما يلي:

* عموم المعنى الأصلي.
* اِختلاف اللهجات باختلاف المناطق.
* التطور الصوتي والتطور في الدلالة يؤديان إلى تداخل المعنيين.
* التهكم أو التفاؤل، كأن تطلق كلمة العاقل عمداً على الجاهل.
* المجاز والاستعارة: إطلاق كلمة القاعة مثلاً على الحضور، كأن يقال: نرجو من القاعة السكوت.

ولقد اِنقسم اللغويون تجاهمسألة التضاد إلى فريقين:
-فريق يرى عدم وجود التضاد؛ وأن اللفظ لا يمكن أن يدل على الشيء وضده، كما أن الإستعمال لم ينصرف إلى المعنى المضاد إلا لداع بلاغي فقولنا: رغبت في/ ورغبت عن. تكمن خصوصية التضاد في حرف الجر ولكل واحد معناه الخاص. وكل لفظة لها دلالتها الخاصة في المحيط الدي تستعمل فيه ولا يوجد القاسم المشترك بين الناطقين.
-فريق يرى كثرة ورود التضاد في اللغة العربية وهذا لا يضر اللغة خاصة إذا استعمل عند الحاجة، سواء من وضع واحد أو أكثر، مع ملاحظة أن اللفظ الموضوع في الأصل لمعنى واحد، ثم تداخل المعنى عل وجه الإتساع فقط، وهذا موجود في كثير من اللغات.
كما يستند هذا الفريق إلى أن التضاد خصيصة من خصائص اللغة العربية، فهي تحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها إلى جانب الصور المضادة لكل شيء .
وقد يؤدي بنا هذا القول للحكم بأن العربية تفتقر إلى الدقة والسداد، وهي فكرة الشعوبيين، بل أن المقرين بوجود التضاد اِندفعوا لتلمس الألفاظ في حال من التأويل و التفسير التي لا مثيل لها، وبذلك توهموا شروحاً دون دليل.

خاتمة:

وفي الختام نستطيع القول بأن كل العوامل الداخلية والخارجية هي التي تعمل على النمو اللغوي في اللغة العربية، علماً أن بعض هذه العوامل كانت السبب في ثرائها ثراءاً لا مثيل لها في اللغات الأخرى مثل: الإشتقاق والترادف. إلا أن بعضها لم يجار تطور اللغة العربية التي كان يفترض أن تنمو داخلياً قبل نمائها الخارجي، وهذا ما يجب أن تلتفت إليه في عصرنا الحالي، وهو العمل على ترقية هذه اللغة لتكون في مصاف اللغات العلمية والعالمية.

المصادر والمراجع:

1-إدريس الشغروسني "حول الإقتراض" مجلة اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب.

2-إبراهيم محمد نجا، فقه اللغة العربية، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.

3-الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، بيروت ، دار المشرق.

4-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.

5-أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية،دار الأندلس، بيروت.

6-أبو منصور الثعالبي، كتاب فقه اللغة وسر العربية، بيروت: منشورات مكتبة الحياة.

7-ابن جني، الخصائص، بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، الجزء الثاني.

8-بلقزيز محمد بن عبد الله، الطريقة العربية الجديدة للتحليل اللغوي،الرباط،مطبعة النجاح .

9-حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة الغربية، بيروت، دار النهضة العربية.

10-حلمي خليل، المولد في اللغة العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، بيروت،1985، دار النهضة العربية.

11-جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، بيروت:1986، المكتبة العصرية، الجزء الأول.

12-رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ط2، دار الرفاعي بالرياض 1983.

13-الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، بيروت:1959، مكتبة دار العروبة.

14-س-أولمان، دور الكلمة في اللغة، ط مصر، القاهرة.

15-عبد الحميد الشلقاني، الأصمعي اللغوي صورة عراقية في القرن الثاني الهجري، مصر:دار المعارف.

16-عبد القادر الفاسي الفهري "عربية النمو والمعجم الذهني" مجلة أبحاث لسانية.

17-عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي،ط2، دار الرفاعي بالرياض 1983.

18-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة 1961.

19-عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر،ط2، بيروت 1994م.

20-غانم القدوري الحمد، "تكون العربية الفصحى" بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان: كانون الثاني-حزيران 1995.
21-ليلى المسعودي "ملاحظات حول معجم اللسانيات" مجلة اللسان العربي، الرباط 1991م.
22-محمد أبو عبده، مشاكل التعريب اللغوية، مجلة اللسان العربي.
23-محمد عزيز الحبابي، تأملات في اللغة واللغو، ليبيا وتونس، الدار العربية للكتاب.
24-محمد علي بلاسي "الترادف والمشترك اللفظي والتضاد وأثر كل في نمو اللغة" مجلة اللسان العربي، الرباط.
25-محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى، القاهرة، عالم الكتب.
26-محمود فهمي حجازي، "الإتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات" .
27-محمود حسني محمود، "احتجاج النحويين بالحديث" مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، كانون الثاني-نيسان 1978م.
28-ممدوح خسارة، التعريب والتنمية اللغوية، دمشق، دار الأهالي.